الى مصدر الفعل المذكور بعده وما فيه من معنى البعد للايذان بعلو
شان المشار اليه وبعد منزلته والكاف مخمة موكدة لما افاده اسم
الاشارة من الفخامة والتقديم على الفعل لافادة القصر ومحله
النصب على المصدرية اى ذلك التفصيل البليغ المستتبع للمنافع
الجليلة **نفصل الايات** المذكورة لا غير ذلك **ولعلهم يرجعون**
ويرجعوا عما هم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد الاباء لفعل
التفصيل المذكور قالوا وان ابتداء ان يجوز ان تكون الغاية عاطفة
على مقدر مترتب على التفصيل اى وكذلك نفصل الايات ليتفطنوا
على ما فيها من المرغبات والزواجر ولعلهم يرجعوا الخ **واتل عليهم**
عطف على المضمر العامل فى اذا خذ وارد على نمطه فى الابناء عن الجور
بعد الكور والضلالة بعد الهدى اى وانل على اليهود **نبا الذى**
اتيناه اياتنا اى خبره الذى له شان وخطر وهو احد علماء
بنى اسرائيل وقيل هو بلعم بن باعورا او بلعام بن باعر من الكنعانيين
او فى علم بعض كتب الله تعالى وقيل هو امية بن ابى الصلت
وكان قد قرا الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل فى ذلك الزمان رسولا
ورجا ان يكون هو الرسول فلما بعث الله النبى صلى الله عليه
وسلم حسده وكفر به لعنه الله تعالى والاول هو الانسب بمقام
توبيخ اليهود سيما انهم **فانسلخ منها** اى من تلك الايات انسلاخ
الجلد من الشاة ولم يخطرها بباله اصلا او خرج منها بالكلية بان
كفر بها ونبذها وراء ظهره واياما كان فالتعبير عنه بالانسلاخ
المبنى من اتصال المحيط بالمحاط خلفه وعن عدم الملاقاة بينهما
ابدا للايذان بكمال مباينته للايات بعد ان كان بينهما كمال اتصال
فاتبعه الشيطان اى تبعه حتى لحقه وادركه فصار قرينا له

وهو

وهو المبنى على قراءة فاتبعه من الافتعال وفيه تلويح بانه اشد
من الشيطان غواية او اتبعه خطواته **فكان من الغاوين**
فصار من زمرة الضالين الراسخين فى الغواية بعد ان كان من
المهتدين وروى ان قومه طلبوا اليه ان يدعو على موسى عليه
الصلاة والسلام فقال كيف ادعو على من معه الملائكة فلم يزالوا
به حتى فعل فبقوا فى التيه كان لموسى روحا وراحة وانما عذب
به بنو اسرائيل وقد كان ذلك بدعائه عليه الصلاة والسلام عليهم
كما مر فى سورة المائدة **ولو شئنا** كلام مستانف لبيان مناط ما
ذكر من انسلاخه من الايات ووقوعه فى مهاوى الغواية ومفعول
المشيئة محذوف لوقوعها شرطا وكون مفعولها مضمون الجزاء على
القاعدة المستمرة اى ولو شئنا رفعه **لرفعناه** اى الى المنازل
العالية للابرار العاملين بتلك الايات العاملين بموجبها لكن لا بمحض
مشيئتنا من غير ان يكون له دخل فى ذلك اصلا فان مناط الحكمة
التشريعية الموسسة على تعليق الاجزية بالافعال الاختيارية
الى تحقيقه كما ينبئ للعباد بل مع مباشرته للعمل المودى الى الترفع
بصرف اختياره الى تحصيله كما ينبئ عنه قوله تعالى **ولكنه**
تلك الايات بان عمل بموجبها فان اختياره وان لم يكن موثرا فى حصوله
ولا فى ترتب الرفع عليه بل كلاهما بخلق الله تعالى لكن خلقه تعالى
منوط بذلك البتة حسب جريان العادة الالهية وقد اشير الى
ذلك فى الاستدراك بان اسند ما يودى الى نقيض التالى اليه
حيث قيل **ولكنه اخلد الى الارض** مع الاخلاد اليها انما هما
لاتحقق عند صرف اختياره اليه لا بخلقه تعالى كانه قيل ولو شئنا
رفعه بمباشرته لسببه لرفعناه بسبب تلك الايات التى هى اقوى

Copyrighting © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)